حسن طلب

سوناتا الفوضى الزمكانية

قلمي يعرف كيف يداور
كيف يزاوج بين الحرف وبين الاخر
قلمي الساحر
يعرف كيف يغوص .. ،
فيستخرج من صدف الماضي لؤلؤة الحاضر
لكن قلمي لا يعرف كيف يفيق العالم من جهله
قبل شروق الشمس من الغرب .. ،
وقبل مجيء الدجال الاعور .. ،
حيث الاشياء تعود لجوف الارض .. ..
وكل جنين يرتد لاصله
يتكور يضؤل كالاسفنجة ... ،
تحت جدار الرحم اللزج الاملس .. ..
يصبح نطفه
النطفة ترتد صديدا يحمل فوق لزوجته ..
شبق (الذكر) ،
.. ووهوهة الانثى .. وهي تحس بدفء الخلق..،
الناشيء في الاعضاء ـ
بايقاع التكوين
وبرعشة ابداع السر الاكبر ..
حيث الجزء يعود الى الكل .. ،
يصير الشكل هو المضمون
ما كان وما سيكون
يتجمع .. ينصب كثيفا ـ كهيولى الخلق الاول ـ
في جوف وعاء الابديه
الجوهر والماهيه
يتحدان معا .. ..
والاشياء تعود الى سيولتها الاصلية
تتدفق .. تجرف في مجراها كل نفايات العهد البائد .. ،
كل جنين
يرتد صديدا .. صلصالا .. ذرة طين
تسبح فوق سديم الزبد الازرق ،
مع حبات الرمل .. وذرات الحمأ المسنون
وتعود لتدخل في فلك الصيرورة .. ،
في دوامات العشق الرباني اللهفه
حينئذ .. ..
تتفسخ كل عناصر هذا الكون
تندثر الالوان السبعة من قرص قزحي اللون
تنحل الصلة الوهمية بين الازمنة ـ الامكنة .. ،
وتنعدم الالفه
ويظل الموت هو الاصل .. ،
فكل وجود كان اسير اللحظة .. كل لقاء كان وليد الصدفه
حينئذ . ... يتحد الانسان بظله
ويعود الشيء لاصله

* * *

قلمي الجائع .. قلمي الصديان
يسقط في دوامات العبث الازلي ـ الابدي .. وفي جب الزمكان ويظل وحيدا كالموت .. يغني البعث .. ويبحث خلف زوايا النسيان عن لحظة عشق مرت كالطيف .. وعن حب كان ..

القاهرة